فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية

تأليف العالم العلامة حافظ عصره

ابي الفضل جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي الخضيري

الشافعي نفعنا

الله تعالى

آمين

آم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل بتولي احبابه واعرض عن من تولى بغيره واعد له اليم عذابه فواودع بعجايب البلاغة في الفاظ اليسيرة من ايات كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه وبعد فقد وقع الكلام في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقرت فيها بضعة عشر نوعا من انواع البديعية ثم وقع التامل فيها بعد ذلك ففتح الله بزيادة على ذلك حتى جاوزت الاربعين ثم قدحت الفكر فلم تزل تستخرج وتنمى الى ان وصلت بحمد الله مائة وعشرين نوعا فقد اردت تدوينها في هذه الكراسة ليستفيدها من له غرض في الوقوف على اسرار التنزيل راجيا من الله الهداية الى اقوم سبيل فاقول في هذه الاية الكريمة الطباق وهو الجمع بين الضدين وذلك في ثلاثة مواضع بين امنوا وكفروا وبين النور والظلمات في الموضعين وفيها المقابلة في ثمانية مواضع بين الجلالة والطاغوت وولي

الولي الذي يتولى امور خلقه من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

واوتيا لان المراد مقابلة الجمع في هذا الفن وبين امنوا وكفروا ويخرجهم ويخرجونهم بما ذكر وبين من والى في الموضعين لانها ابتدا الغاية وانتهاءها فهما متقابلان فقد اورد اهل البديع في المقابلة قول الشاعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ٭ واثنى وبياض الصبح يغري بي

فقالوا ان بين لي وبين مقابلة وبين الظلمات والنور والنور والظلمات وفيها ثمانية مجانسات في يخرجهم بمعنى يمنعهم من الدخول فيه ابتدا وفي يخرجونهم كذلك وفي نسبة الاخراج الى الطاغوت لانه سبب وفاعل الخير والشر على الحقيقة هو الله وفي اصحاب النار وفي اطلاق الظلمات على الكفر والنور على الايمان في الموضعين وفيها التقديم والتاخير في ثلاثة مواضع احدها انه قدم في الاية الاولى الجلالة وفي الثانية الذين كفروا ولم يتقدم الطاغوت حذرا من جعله مقابلا للجلالة فيضاف احتراز منذلك والثاني انه قدم الاسم الكريم على الولي

فجعله مبتدا واخبر عنه بالولي وقدم اولياؤهم
على الطاغوت فجعل الاولياء مبتدا واخبر عنه بالطاغوت
للاشارة الى ان الطاغوت شيء مجهول محقر له
فان القاعدة النحوية جعل المعرفة مبتدا والخبر
جعل الثالث تقسيم فيها على الخالدون مراعاة
للمناسبة وفيها التغليب في الاية مواضع
افراد النور وجعل الظلمات في الموضعين ولما الايمان
شيء واحد وطريق الحق واحد والكفر انواع والضلالات
شتى والاهواء والبدع متفرقة وشاهده
واما هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقوله صلى الله عليه وسلم
تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة
منها في الجنة واثنتان وسبعون في النار وافرد
وفي المؤمن لانه واحد وجمع اولياء الكفار لتعدد
معبوديهم وفيها التغيير في مواضع فاما جملة
يخرجهم وجملة يخرجونهم تغيير بالاسمية
واهل البديع يسمون ذلك تفنن واهل المعاني

يسمونه استئنافا بيانيا وفيها وقوع المفرد موقع
الجمع في الطاغوت وفيها وقوع الماضي في امنوا وكفروا
مرادا به الدوام وفيها وقوع المضارع في يخرجهم
ويخرجونهم مرادا به الاستمرار وفيها التكرار
في خمسة مواضع النور ومن والى والظلمات والنور
وفيها التردد في يخرج في غير ما علق به الاول
وقد ذكر هذا النوع بعينه هنا ابو حيان وفيها
المبالغة في صيغة والي الطاغوت وفيها العكس
والتبديل في قوله من الظلمات الى النور ومن النور الى
الظلمات وفيها القلب والاختصاص في لفظ
الطاغوت على ما ذكره الزمخشري فانه قال في قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
القلب بالاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت
لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت
ورحموت وقلت صوابه بتقديم اللام على العين
فوزنه فلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر
والبناء البالغة والقلب وهي الاختصاص

اذ لا يطلق على غير الشيطان وفيها الحصر بتعريف الجزءين
والخبر في دلالة مواضع الله ولي الذين امنوا اي ٧ اولي
لهم غيره واولياؤهم الطاغوت اي ٧ غيره فالاولان
حقيقيان والثاني يحتمل الحقيقي والمجازي والدلالة
من قصر الصفة على الموصوف وفيها التاكيد بهم في قوله
هم فيها خالدون وفيها الاهتمام فيه حيث
قدم والزمخشري يقول في مثل ذلك انه يفيد به
الحصر ذكره في قوله وبالاخرة هم يوقنون وذكر الاهتمام في
في قوله وما هم بخارجين من النار فيكون ما معنويه هنا
اما غيرهم من عصاة المؤمنين ٧ يخلدون فيها
وفيها الاشارة بأولئك على احد ما ذكروه في قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم انه جدير بما ذكر بعده
وفيها الخطاب العام في اولئك ان كان الخطاب لغير
معين وان كان لمعين فان كان هو النبي صلى الله عليه
وسلم فخطاب له في الذهن ويحتمل ان يكون التفات
ورفع بعضهم درجات فان الله ادب النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يقع له ذكر كالخطاب ونحوه وان كان لمعين

او

او الكافرين ففيه نوعان التفات من الغيبة في الذين
امنوا والذين كفروا وخطاب الجمع بصيغة المفرد ويزيد
الثاني ثالثا وهو الاشارة تعريضا بغباوة السامع حتى
انه ٧ ينبغي ان ٧ يحس على حد ما قالوه في اولئك ابائي
البيت وفيها المشاكلة والاستعارة التهكمية
في قوله اولياؤهم ٧ ان الاخراج من النور الى الظلمات
صنع الاعداء ٧ الاولياء بدليل ان الشيطان لكم عدو
ففيه تهكم به ومشاكلة لقوله الذين امنوا وفيها
القول بالموجب في هذه الجملة ٧ انهم لما ادعوا انهم
اولياء تضرعهم قال صحيح لهم اولياء ولكن اولياؤهم
الطاغوت الذين هم اذل من ان تتصرف انفسهم
فضلا عن غيرهم وفيها الالتفات في موضعين
في الذين امنوا والذين كفروا اذ كان يقوم مقامهما
المؤمنون والكافرون وفيها الحذف في موضعين
وهما موصوف الذين وتقديره الفريق وفيها
التتميم في قوله هم فيها خالدون اذ لو اقتصر على
اصحاب ٧ اكتفي به في استحقاقهم لها لكنه تمم بوصف

خلودهم فيها الذي هو قدر زايد على الخلود وفيها
حب ذكر وعيد الكافرين دون وعد المؤمنين وفيها
الاحتباك وهو ان يذكر جملتان ويحذف من كل ما اثبت
نظيره في الاخرى والتقدير هنا الله ولي الذين امنوا
وهم اصحاب الجنة والذين كفروا ليس الله لهم بولي
واولياؤهم اصحاب النار فحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني وهو ولاية الله وفيها التغليب في لفظ عشر
موضعا الذين في الموضعين وضمير امنوا وكفروا وضمير هم
في المواضع الاربعة وخالدون لانه شامل للذكور
والاناث وغلب لفظ المذكر وفي اصحابه لانه خاص
بجمع المذكر وجمع المؤنث صواحب وصاحبات وفي الواو
مناخر جونهم لان الطاغوت شامل للشيطان والاصنام
وكل ما عبد من دون الله تغليب ضمير المذكر العاقل
وفيها التزايد وهو الاتيان بلفظة زيدة لتقوم
غيرها مقامها وهي هنا في لفظتي الاولى الولي
لانه لا يقوم غيره مقامه لما فيه من الاشعار بالخصوصية
الزايدة والقرب المعنوي والمكانة والاعتناء بمصلحة
المؤمن

المؤمن فان الولي مطلق لغة وشرعا على الناصر وخلاف الاجنبي
ومن الولي به وصلة وقرابة او نظر او ولاية او نحو ذلك
ولفظ الناصر والمعين او المتولي مثلا لا يفيد ذلك
لانه كما ذكر قد يكون غريبا اجنبيا فاراد بلفظ الولي
انه يراعي مصلحة عبيده كما يراعي الولي مصلحة محاجيره
والثانية لفظ الطاغوت فانها لا يقوم غيرها
مقامها في الذم والتعيير والبشاعة كما لا يخفى ويخرجنا
من هنا الى الهراوح وهو انه وقع سعيد بن جبير
ان الطاغوت لسبا ان الحبشة فيكون من المعرب وقد
قرر الخفاجي منافاته وقوع المعرب في القرآن ان يكون عالما
على معنى لا يوجد في الالفاظ العربية ما يؤدي معناه
الا بلفظ طويل عسر كما بيناه في الانعام وذلك تقرير
لكونها هذه اللفظة فريدة وفيها الاستتباع وهو
ان يؤتى بكلمة متسع فيها وفيها التاويل فان الولي
يحتمل ان يكون بمعنى الناصر او بمعنى المعين او بمعنى المحب
او بمعنى المتولي لامورهم وفيها استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه معا في اربعة مواضع فان امنوا

صادق بمن صدر منه الايمان حقيقة وبمن اراد ان يوهمن
ومجاز بمن كان في الكفر ثم امن وبمن اسلم ولم يكفر
اصلا والاخراج حقيقة في الاول مجاز في الثاني وكذا
جملة الكفر وفيها الايداع وهو استعمال لفظ لم
يتسبق المتكلم اليه وذلك هنا في ستة مواضع ايتان
حقيقتان وهما الايمان والكفر فانهما من الاسماء
الشرعية واربعة مجازية وهو الظلمات والنور
في الموضعين فان استعمالها في الكفر والايمان شرعي ايضا
وفيها الالتفات على راي السكاكي فانه لا يشترط فيه
تقدم مخالف بل الالتفات عنده ان يقع الغيبة مثلا
فيها حقه التكلم او لم يتقدم فيها تكلم نحو قوله امر الوسيع
يامر بكذا امكان انا امرك وهنا كان الموضع للتكلم
بان يقول لنخن اوانا ولي الذين امنوا فلما عدل الى لفظ
الجلالة كان التفاتا على راية وفيها التقسيم في موضعين
فان الناس اما مومن واما كافر والحالات لهما
كقوله فمنهم شقي وسعيد والطرق اما نور او ظلمة
والثالث لهما وفيها الاقتران وهو الجمع بين

فنين وهنا جمع بين مدح المومنين وذم الكافرين وفيها
التزاهة وهي مجموعها بين المخلص وما في الاية من ذم الكفار
كقد قالوا وكل هجاء وقع في القرآن للكفار فانه كذلك وفيها
الذهاب الكلام وتقريره منا امنة فاعله وليه ومن كان الله وليه
فهو معتد وحول او نحوله نخرجهم الخ وفيها ارسال المثل
فانه كلام مجملين الاولين يصلح ان يكون مثلا وفيها
الاحتراس وهو تقييد الكلام بنكتة تدفع وهما او ذكر في قوله
نخرجونهم من النور الى الظلمات انه لما قيل اولياءهم الطاغوت
توهم متوهم باجابة فنفى ذلك بهذه الجملة وفيها الجناس
الناقص بين النور والنار وفيها الجناس المحرف بين فهم
وهم وفيها جناس محرف ناقص بين الى واوليك ٢ الاولى و
المكتوبة في اوليك ٢ الظهر في اللفظ وفيها جناس خطي ناقص
بين اوليا واوليك ٣ اوليك كتبت بواو بعد اللام وفيها
جناس مضارع بين ولي وولي وفيها الوصل في جملة واحدة
كعزوا لمناسبتها لا يزيغ هنا سية المتقاد وفيها
الفصل في نخرجهم ونخرجونهم ٢ انها استينافيتان بيانيتان
وفي اوليك اصحاب النار وفيهم فيها خالدون ٢ انها تاكيد لمعنى

لعله مهتد

وفيها ايجاز القصر في موضعين ١ قوله خير جهنم من الظلمات
الى النور قايم مقام هاربين يتخلصون عنهم الريب والشكوك
والوساوس وتخواطر الردية والجزع والقلق والسخط
وحب الدنيا وغير ذلك مما وجوه الضلالة والبدع وما اكثرها
ويلقي في قلوبهم اليقين والرضى والصبر والتوكل
والتفويض والتسليم والوقوع الى غير ذلك من وجوه الهدى
على كثرتها وكذا في الجملة الثانية وفيها المساواة وقوله
تعالى وانك لتهدي الى صراط فانه لفظه طبق معناه وفيها
البسط وهو تكثير اللفظ للمعنى بالاحظوظ هو كالاضافة
في موضعين وفيها ١ التجاهر وهو ان يكون الكلام خلوه
من العقادة كالما المنسج في اختياره ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه يسيل رقة فالاية كذلك
والقران كذلك وفيها ايتلاف اللفظ والمعنى وهو ان يوتى
بالفاظ مناسبة له اما فخمة واما رقيقة فرقيقة والفاظ
الاية كذلك فانها لما تضمنت فخمة لعظم الذات المقدسة
ولعظ الطاغوت فخم لفظ مسماه وكذا لفظ الكفر ولان من
الحروف المفخمة بدليل منعها الامالة وكذا لفظ الفوارق من لفظ
الظلمات

الظلمات هي في المرة ما الخفة الترليت في الجمع وفيها
الطرد والعكس وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول المنطوق
مفهوم الثاني وبالعكس والاكك اما منطوقه بجملة
الاولى لمفهوم الثانية بالعكس وفيها التمكن وهو ان
تكون الفاصلة ممكنة مستقرة في محلها غير قلقة و١
مستدعاة و١ مستجلبة وفاصلة خالدون هنا كذلك
وفيها التسهيم وهو ان يكون ما قبل الفاصلة
يدل عليها و١ سك انا لفظ الكريد لعلى ان الفاصلة
للخلود في النار وفيها التسريع وهو ان يكون في اثناء الاية
ما يصلح ان يكون فاصلة وذلك هنا في قوله في الجملة الاولى
النور وقوله في الثانية الى الظلمات وفيها التهذيب وهو
ان يكون الكلام مهذبا مخلصا بحيث ١ يكون الاعتراض فيه
محالا فالاية والقران كذلك وفيها الاستتباع وهو
الوصف الذي على وجه يستتبع الوصف باخر وهو هنا
في موضعين فانه وصف المومنين بالاية الله تعالى لهم
على وجه ووصف الكافرين بالاية الطاغوت على وجه
استتبع ومفهوم بالضلالة ثم ظهر لي ان قال الاية قوله

يخرجهم من الظلمات الى النور مكنية تخييلية بان يكون شبه المتنقل
من الضلال الى الهدى بمن كان خاملا في مكان مظلم فخرج عنه
الى مكان نير فاثبت المشبه وحذف المشبه به ودل عليه
بلازمه وهو الاخراج ويجوز ان تكون الاستعارة تمثيلية
انتزع منها وجه المشبه من متعدد كما ترى وياتي ذلك
في الجملة الثانية ايضا وظهر لي ايضا انه ياتي فيها التورية
وذلك ورد في الحديث ان الناس يكونون يوم القيامة
في ظلمة ثم يرسل عليهم نور فيسعى نور المؤمن ويطفئ نور الكافر
وقد يورد بعضهم هذه الآية عليه ذلك فعلى هذا يكون
النور والظلمات معنى حقيقيا ومعنى مجازيا والمجازي هو الاقرب
والحقيقي البعيد ويخرج من هذا انه يكون في الآية التلميح
وهو الاشارة الى قصة او واقعة او كائنة وقد يكون اريد
من الآية المعنيان معا كما هو عادة القرآن بليغة وقد
ورد لكل من ظهر وبطن فيكون في الآية استخدام على طريقة
صاحب المفتاح نحو لكل اجل كتاب وهو اطلاق لفظ له
معنيان فيراد اما ويذكر معه لفظان كل لفظ كل لفظ
يخدم معنى وهنا لما ذكر النور والظلمات واريد المعنيان

ذكر لفظا يخدم المعنى الحقيقي وهو الاخراج فانه حقيقة في التحول
عن الحيز والمكنة وهو لفظ الآية والكفر ثم ظلمات اي في غاية
اللف والنشر في موضعين احدهما مرتب والاخر غير مرتب
فالاولي في الله وولي الذين امنوا يخرجهم فان المخرج والمراد به هو المنتشر
وهو راجع الى الجملة الاولى والثاني وهو هم راجع الى الذين كفروا
وهو على غير ترتيبه ثم لما ذكر له اولياء صح ان يلزم
فيها خالدون عايد الذين كفروا والطاغوت معا الى الذين
كفروا فعلى هذا يدل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيها خالدون فعلى هذا وقع في الآية استعارة وضمير هم
لف بعد النشر وهو نوع من اللف والنشر المهم المار اليه
الزمخشري في بعض امثلته وهذا داخل في انواع البلاغة
وكلما استخرجته بفكري وبالتنزيل على قواعد علوم البلاغة
ولم اجد تعرضا لشيء من ذلك في الآية الا الموضع الذي
نقلته عن ابي حيان في التوديد والذي نقلته عن الزمخشري
في الطاغوت وفي الالحاق فان ابا حيان ذكره في الآية
نما يتعلق بعلم المعاني الآتي ان شاء الله تعالى في اربع جمل

لا الانتهاء على التوبة والاستمرار في ولاية الله تعالى وولاية
الطاغوت واستحقاق النار والخلود والفعلية في ابواب جل
الايمان والكفر والاخراج مما يحدث ويتجدد وفيه الايتان
في المسند اليها والباقي للعلية احضاره في ذهن السامع
او احساسه الخاص به والتعرض بذكره الكريم وثانيا
بالموصولية لاستتباع الصلة على مناسب للمتعرض عليه
وثالثا بالاشارة كما تقدم ورابعا بالضمير لعلو المقام
المضيف وفي الاية من علم اصول الدين اثبات التوحيد
لله ونفي كل ما يعبد من دونه انه واسطة بين
المؤمن والكافر وبين الضلال والهدى خلافا للمعتزلة
فيهما اثبات خلق الافعال له في بخرجهم خلافا
للمعتزلة اثبات الكسب لهم في امنوا وكفروا ويخرجونهم
خلافا للجبرية انا الكفار مخلدون في النار وان
المؤمنين لا يخلدون فيها خلافا لمن خالف في ذلك وفي الاية
من علم اصول الفقه جواز استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه كما تقدم تقريره خلافا لمن منعه جواز
وقوع المعرب في القرآن انا الموصول والضاف منه

العموم

العموم ان الغاية تدخل فيما قبلها وفي الاية من علم الفقه
ان لا ارث للمسلم الكافر ولا عكسه وان الكافر لا صلة
في نكاح ولا عقد ولا ولاية بينه وبين المسلمة
ثلاث ولاية ولا تناصر جواز هجرهم وذمهم
وغيبة من يتظاهر بما ذمه الشرع وفي الاية من علم النحو
ان المضاف اليه المضمر اعرف من المعرف باللام حيث جعل الاول
مبتدأ مخبرا عنه بالثاني وان ما تاتي لابتداء الغاية
في غير المكان وان الضمير يراعى فيه المعنى كما يراعى اللفظ وان
جمع القلة قد يستعمل مكان جمع الكثرة فان اصحاب من
جموع القلة وكذا خالدون فانه جمع سلامة غير محلى
وموصوفه اريد بهما الكثرة وان عموم امر الفاعل يجوز
تقديمه عليه فان فيها معمول خالدون وفي الاية من علم
السلوك الانقطاع الى الله وحده واتخاذه وليا يعتصم
به ويلجا اليه في كل مهمة ويسترزق ويستنصره
ويستغاث ويستعان ويستغفر ويستعاذ به
ويستمسك ويعرض عما سواه وتقطع العلائق عن غيره
واتخاذ غيره وهو الاه احبابه اولياءه ومعاداة

من عاداهم وذاكرامهم وتبجيلهم ومعرفة قدرهم
والتخلي بمكارم الاخلاق الحميدة وفقنا الله تعالى لمثلهم
وكرمه لامتثال اوامره واجتناب نواهيه امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
امين
تم

هذا كتاب هداية الطلاب
وغاية الحفاظ والطلاب في مشتبهات
القرآن العظيم للشيخ
الامام العالم العلامة
علم الدين ابي الحسن
علي التجاري
نفعنا
الله به
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون
بما انزل اليك